Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعنا من تمرتان على الحكاية لقوله ما عنده تمرتان ، وسمعت عربياً مرّة يقول لرجل سأله فقال : أليس قرشياً ؟ ، فقال : ليس بقرشياً ، حكايـة لقوله ، فجاز هذا فى الاسم الذى كان علماً غالباً على ذا الوجه ولا يجوز فى غير الاسم الغالب كما جاز فيـه » [1] ففى هذين النصين يصف سيبويه ظواهر لغوية فشت فى بيئتين مختلفتين ، وهو ما قرره دى سوسير بعد ذلك من أن الوصف يجب أن ينصب على لغة المجتمع وليس على لغة الفرد التى يسميها كلاماً ، ذلك أن لغة الفرد تقوم على عنصر الاختيار والاختيار لا يمكن التنبؤ به وما لا يمكن التنبؤ به لا يمكن درساته أو وصفه .

وفى عام 1957 م خرج نعـوم تشومسكى على الساحـة اللغوية بنظرية يدعو فيـها إلى الأخـذ بالمبادئ العقلية فى دراسـة اللغة ، وذلك بتحليل ظواهرها تحليلاً عقلياً يقوم على تتبع بناها العمية قصد الوصـول إلى فهمها فهماً تاماً من خلال الاستنباط والتقدير .

وهذا النوع من الدراسة شغل حيزاً لا يستهان به من مؤلفات علماء العربية ، ويتجلى ذلك باستعراضنا لعدد من الجوانب التى يراها التحويليون أصلية فى الدرس النحوى عندهم ، من ذلك :

1 ـ قضيـة الأصالـة والفرعيـة :

وهى من أهم القضايا فى الدرس اللغوى العربى ولا يكاد يخلوا مصنف منها منذ بدايـات ذلك الـدرس ، فقرروا أن المصدر أصل المشتقات وأن النكرة أصل والمعرفة فرع ، وأن المفرد أصل للجمع وأن المذكر أصل للمؤنث وأن التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها ، يقول سيبويه فى المذكر والمؤنث :

« وإنما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ، ثم تختفى بعد ، فكل مؤنث شيء ، والشيء يذكر فالتذكير أول وهو أشد تمكناً كما أن النكرة أشد تمكناً من المعرفة لأن الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف ،

---

(1) السـابق ج/1 . ص 413 .